



صوت الجنوب/بو خالد/08-06-2007

منذ 7/7/1994 اليوم الذي انفرد فيه نظام صنعاء بالجنوب أرضاً وبشراً وثروةً.. من ذلك اليوم ونظام صنعاء ينتهج سياسة خطيرة في إرساء قواعد إحتداله للجنوب والمسمى إعتباطاً وحدة (معمدة بالدماء).. ولما شك أن من أهم أهداف هذه السياسة التي يتبعها نظام صنعاء هو (( طمس تاريخ الجنوب ))، فطمس الهوية الجنوبية بجميع أطيافها لا يمكن أن يتحقق له إلا باقتلاع جذور الجنوب والجنوبيين من التاريخ العربي. وبالمطبع الاقتلاع لا يأتي إلا من خلال المتحايل والتزوير والتحريف والتبديل.

وربما من أشد الأشياء التي كان ولا زال يركز عليها نظام صنعاء هو يمينة كل ماهو جنوبي عربي وصبغها بألوان علم الجمهوريه العربيه اليمنيه الثلاثه.. مسخراً كل طاقاته وقدراته لهذا الطمس والتزوير الممنهج والمبرمج، فبدأ بتغيير أسماء الشوارع والميادين والمدارس بل وطال التغيير المعالم والمرافق العامه والتاريخيه في كل أرجاء الجنوب.

وما سأحاول أيضاً هنا هو التزوير المتعمد والممنهج والذي ينتهجه نظام صنعاء لكاتب التاريخ التي تتناول تاريخ الجنوب العربي ليستبدله بمسمى ((اليمن الجنوبي)) ليكرس مفهوم عودة الفرع الى الأصل أكثر وأكثر. كنت أبحث عن بعض الكتب التاريخيه التي تناولت تاريخ الجنوب العربي القريب أي ما قبل الأستقلال، وقد رصدت كتابين الأول لـ (هارولد إنجرام) واسم الكتاب (Arabia

and the Isles

)، والثاني لـ (فان دير ميولن) واسم الكتاب (

Aden to Hadhramaut. A Journey in South Arabia

.) وأثناء بحثي عن الكتب في إحدى المكتبات وجدت كتاباً يحمل أسم الكاتب (فان دير ميولن) وكان عنوانه (دانييل فان ميولن في فيلكس ارابيا) وبدون تردد أخذته، ورغم أنني لاحظت أن أسم الكتاب مختلف عن ما كنت أبحث عنه وكذلك المطبعه

حديثة جداً والكتب التي انشدها بعضها طبع في عام 1947.. وكانت المفاجأة عند قرأتها لأول صفحة .

الكتاب هو عبارة عن البوم للصور قام بنشره احدى المنظمات الهولندية ذات الأنشطة الخيرية الدوليه بالتنسيق مع سفيرة اليمن في هولندا آنذاك أمة العليم السوسوه وزوجها محمد جرهموم وسفارة المملكة الهولندية في اليمن ومتحف تروين كيت في أمستردام ويحتوي الألبوم على مقتطفات من مؤلفات ميولن بالإنجليزية مع ترجمة لها بالعربية . وقبل تفنيد بعض المغالطات والتحريف الواضح الذي أحتواه هذا الكتاب يجب الوقوف على بعض النقاط المهمة ومنها :

- في عام 1931 م كُلف ميولن لتسليم رسالة لإقامة علاقة بين هولندا والإمام يحيى فذهب الى الحديدية ومن ثم تنقل ( على الحمير ) من الحديدية الى صنعاء وقابل الإمام الذي كان حذراً في التعامل مع الغرب. وبعد انتهاء المهمة عاد الى الحديدية ومن ثم انتقل الى عدن بواسطة السفن الشراعية.

- حاول في نفس العام القيام برحلة الى حضرموت ونجح في استخراج تصريح من السلطات البريطانية في عدن التي كانت تمنع لخطورة الموضوع في حضرموت نتيجة الصراع القبلي الدائر فيها، ولكنه نجح في استخراج التصاريح ليصحب معه الدكتور هرمان فون وسمان عالم الجغرافيا الألماني الذي وضع فيما بعد أول خريطه جغرافيه لوادي حضرموت منطلقين الى حضرموت برغم تحذيرات المسير برنارد رايلي لهما وقد اوقفا رحلتهم في طريق عودتهما الى عدن بعد أن أشد القتال في وادي حضرموت فسلكا طريق البحر من المكلا الى عدن.

- في عام 1939م قام ميولن وبرفقة عالم الجغرافيا الألماني برحلة ثانية من عدن الى حضرموت ولكن هذه المرة مروراً بالسلطنات والمشيخات (والتي توتر بها الوضع) في الجنوب العربي في رحلة إستكشافية علميه بحثه لمناطق الجنوب العربي والربع الخالي (الغامض) والذي لم يُستكشف بعد.

- في عام 1942م قام ميولين برحلة دبلوماسية أخرى لليمن (المملكة المتوكلية) لأبصال رسالة للإمام للتأكد من حياد اليمن وعدم انحيازها لصف الألمان ضد بريطانيا وأثناء هذه الزيارة ألتقط العديد من الصور التي يحتفظ بها المتحف في امستردام الى اليوم .

- قام ميولن بتأليف كتاب طعمه بالعديد من الصور النادرة للجنوب العربي وأسماءه (من عدن الى حضرموت رحلة في الجنوب العربي).

والآن نقف على محتويات هذا الألبوم والتحرير المتعمد والتزوير المتعمد من قبل نظام صنعاء :

- إستخدام إسم فيليكس أرابيا أو (Felix Arabia) في عنوان الألبوم المطبوع بالترتيب مع سفارة اليمن في هولندا برغم أن ميولن (الدبلوماسي) الذي التقط الصور الذي أحتواها هذا الألبوم قد أشار الى الجنوب العربي والذي كان تحت الحمايةه والوصايه البريطانيه وسماهه (Arabia South) وأشار الى اليمن الذي كان تحت حكم أمام الدولة المتوكلية وسماهه (Yemen) في جميع مؤلفاته وكتبه ومذكراته .. ثم أن هذا الألبوم لم يذكر هذا اللفظ (فيلكيس أرابيا) لما من قريب ولما من بعيد فكيف يوضع هذا الأسم عنواناً له !! .. هذا بالإضافة الى أنه لم يُستخدم هذا اللفظ (فيلكيس) لما من قبل الأغرريق.

- عمد من كان وراء إختيار الصور في الألبوم المحرف الى دمج الصور النادرة التي ألتقطها ميولن لمناطق مختلفه من حضرموت مع الصور التي ألتقطها لصنعاء وقاع اليهود .. ليوحي للقاريء أو المتصفح بأنها كانت موحدة أو كياناً واحداً ... ومتجاهلاً في نفس الوقت جميع الصور النادرة التي أخذت لباقي مناطق الجنوب العربي والتي وضعها ميولن الى جانب صور حضرموت في مؤلف واحد.

- تم التزوير والتحرير في النص الأنجليزي وكذلك المترجمه فكلما جاء ذكر (الجنوب العربي) تم تحريفه الى (جنوب اليمن) أو كما جاء في المصفحه 24 التي جاء فيها اسم الكتاب الذي ألفه ميولن (South Arabia in Journey A .Hadhramaut the to Aden). وترجم الى العربيه على النحو التالي (من عدن الى حضرموت ..رحلة في

### جنوب الجزيرة العربية

)...!!

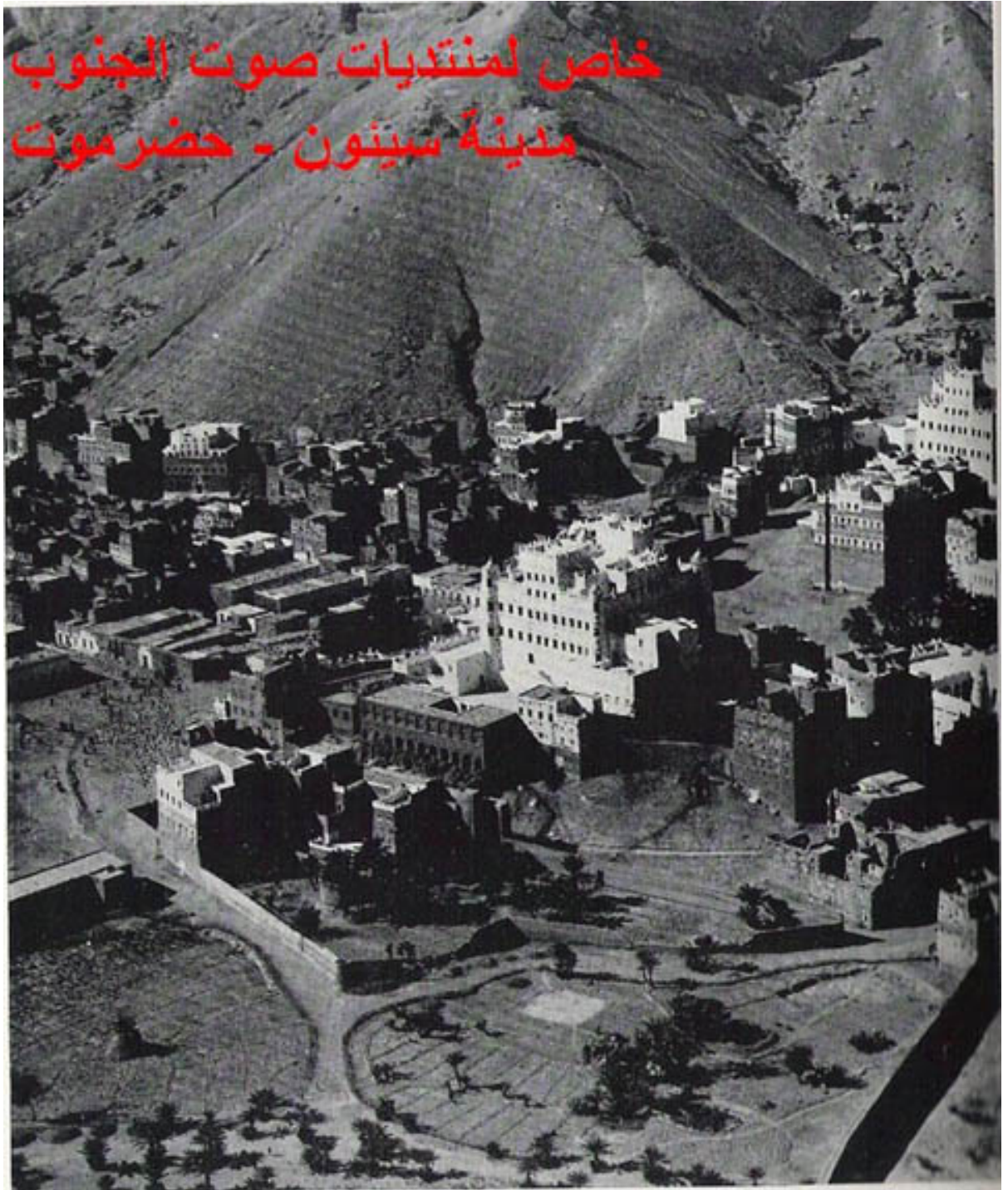
من هنا يتضح لنا جلياً مايقوم به نظام صنعاء من محاولات لطمس الهوية الجنوبية العربية عن طريق تلك المخطط لتزوير تاريخنا الجنوبي العربي وتحويله الى جنوبي يماني ...

الشيء الذي يحم لنا كجنوبيين مسؤولية توضيح مثل هذه الثوابت التاريخيه لمن يجهلها وخصوصاً لجيل الشباب وكذلك إعادة إحياء الروح الوطنيه الجنوبيه العربية، والتي حاول تهميشها النظام الذي كان يحكم الجنوب سابقاً وفشل .. ويحاول طمسها والغاءها نظام صنعاء المحتل للجنوب وسيفشل بإذن الله فهذه ارضنا

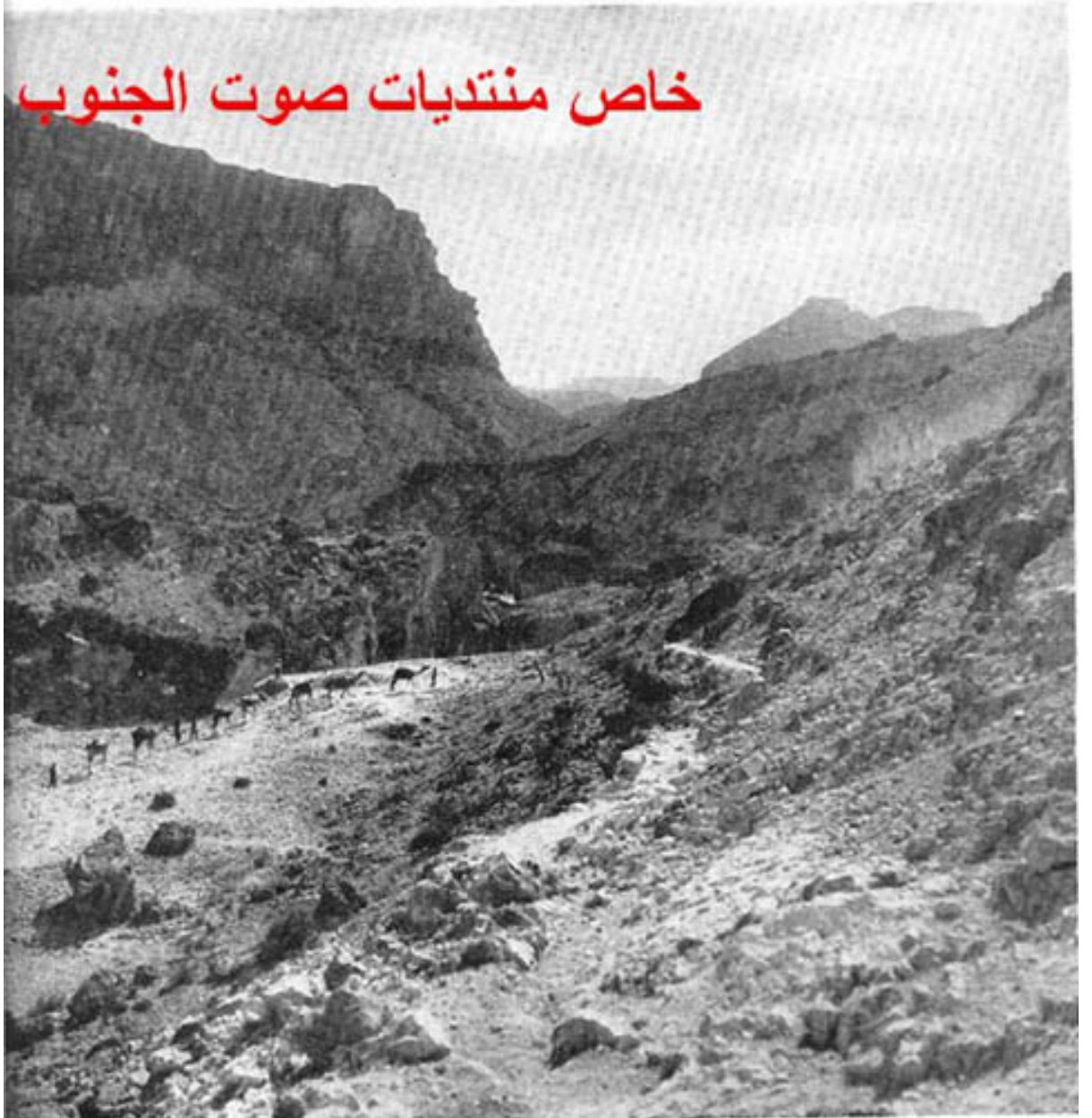
وهويتنا وتاريخنا وسندافع عنها الى ما لنا نهاية ... وغداً سيأتي يوم نكتب فيه تاريخ الجنوب ونصححه بعد أن نظرد الإحتلال.

قطفوا الزهرة.. قالت من ورائي برعم سوف يثور  
قطعوا المبرعم.. قال غيره ينبض في رحم الجذور  
قلعوا الجذر من التربة.. قال إنني من أجل هذا الميوم خبأت البذور  
كامن تأري بأعماق الثرى ...  
وغداً سوف يرى كل المورى ...  
كيف تأتي صرخة الميلاء من صمت القبور  
تبرد الشمس ولما تبرد ثارات الزهور  
شعر/أحمد مطر

\* أرفق مع هذا الموضوع بعضاً من المصور النادرة في كتاب ميولن (من عدن الى حضرموت رحلة في الجنوب العربي) والتي سوف أعرضها في منتديات صوت الجنوب في وقت لاحق .







بو خالـد

5/6/2007